بحث في السّياسات اللّغويّة والتّخطيط

" الدلالة النفسية لنورانية الحرف ووقع الفعل على حالة المتلقي في المدرج الإعلامي"

أ. يوسف سميح محمد شحادة

التَّقْديم

إنَّ المعارف اللغوية والتِّقنية العالية في الفهم الدقيق للمصطلحات والكلمات بالمعاني والمرادفات والبلاغة الدلالية على معرفة المعلم تؤدي إلى الإبداع والنَّجاح، حيث يلج المعلم في الفكر التركيبي للكلمة والأصوات الداخلية فيها والدلالة الحيوية لها مما يحدو به للرُّقي في الأداء في إعطاء البيان وفقاً لتلك الدلالة العظيمة في كينونة اللغة الجاري التَّحدث بها، حيث تجري الكلمات بمفاهيمها وفق سلسلة الوعي لدلالتها وأثر أصواتها إلى الصورة الدقيقة للطالب بأسهل الأنماط وأرقى المعاني الدقيقة الرقيقة مُنطلقًا من أنَّ هذه اللغة اختيرت خصيصًا لتكون لغة القرآن ومدرج البيان، فالعلم بكيفياتها ودوالّها علم فرضيُّ كالمعلم لعلم المصطلحات الرياضية والعلمية كيف جرى الاختيار بها لكلمات خاصة تتناسب مع الحالة العلمية والطبقة الصوتية المؤثرة والتناسب الكمي بين التركيب اللغوي والمصطلح الجاري الحديث عنه. إنَّ مما لا بد منه لحدوث جوامع المعارف التي ذكرنا أن يكون المعلم على معرفة خاصة بالعلم والتكنولوجيا، فهو يجري وفق قاعدة الكون واللغة العربية اختيرت لإصلاح الحالة في الناموس الكوني لأنها لغة القرآن فالتراكيب اللغوية بين معاني الحروف ودلالاتها وأصواتها وأثرها وعلميَّتها ورياضيَّته وقابليتها لها مدرج النُّمو والترقّي، فما كان من السابقين الذين نقلوا رسالة هذا الدين حين قراءتهم القرآن إلا أن أبدعوا في القراءة المؤثرة فجاءت القراءة المؤثرة وفقًا لقاعدة النَّظم والأثر الصوتي والتجسيد اللحني في القراءة إلى أن تراقصت أنفس المدعوِّين توقًا لمعرفة تفاصيل هذا الدين لدقَّة ذلك البيان الذي نقلته اللغة بمعالمها وتراكيبها وألحانها المتناسقة ودلالاتها المنيعة فكأنهم ينقلون موسيقى الحياة لإحياء الأذهان والعباد. ضمَّنت بحثي في مداخل دلالية لتستأنف بدلالة رحيقها الوسع لهذا الفهم المطلوب، فجعلت المدخل الأول عن أسرار الحروف وأصواتها، ثم تناولت بعض الأمثلة للدلالة على أثر الصوت في الصغر والكبر، وأثر الصوت في اللحن المركب أثناء الحديث، أما المدخل الثاني فتناولت فيه دلالة الصوت للحرف في الوقع على النفس ودلالة الكلمة في التراكيب وتتطرق إلى كيفيات التركيب العلمي لبعض المصطلحات العلمية مما يُدل على واقع العلم المبتغى، وأما المدخل الثالث فجعلته مدرج الإبداع في الفهم لكلمة حتى لو لم تعرف معناها فمن حفظك لمعاني الحروف وأثر التركيب اللغوي لها تعرف معناها مما يختصر بكثيرٍ من الحالات من اللجوء إلى المعاجم اللسانية المعرفية للغة العربية والتي لا غُنى عنها حقيقة في توضيح المعنى ولكنَّه الاستدلال، وتعرضت لتقسيم الأفعال الحركية ولأثر الحرف والكلمة والجملة في النفس والنُّطق. خلصت في خاتمة البحث لجعل كُتيب للمعلم هو "المعلم الدلالي" يُذكر فيه الحروف وأصواتها ومعانيها وأثرها في الحركة والنفس، وكيف يتم تقييم النجاح للكتابة الأدبية وفقًا لذلك.

المدخل الأول

أصوات الحروف (أنواعها مخارجها وصفاتها)

ولعل حالة البدء في معرضٍ شائك تنأى بنا إلى الدخول في الحروف وأصواتها لننطلق بعدها إلى أسرار الحروف ودواخلها.

- **أصوات الحروف (أنواعها)**

فالأصوات تنقسم إلى قسمين:

× الصوامت: "هي الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين في أثناء إنتاجها، إلى قدر كبير من التضييق والتوتر والاحتكاك والغلق في بعض الأحيان١ ".

× الحركات: " فهي تلك الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء في أثناء خروجه من الرئتين ماراً بالأعضاء النطقية، أقل قدر ممكن من التضييق والتوتر والاحتكاك، ولذلك فإن هذا النوع من الأصوات، يشمل الفتحة والضمة والكسرة قصيرة وطويلة، تنتج دون حدوث إعاقة من أي نوع تقريبا، وكل ما يحدث في أثناء إنتاج هذه الأصوات، ينحصر أو يكاد أن ينحصر في تعديلات لمجرى الهواء في التجويف الفموي أساسا، ويتمثل ذلك في عضوين رئيسين هما اللسان والشفتان٢".

مما تقدم تتضح لنا الكيفية التي يتم فيها إنتاج كل من الصوامت والحركات، فمواضع نطق الصوامت في العربية، وعددها ثمانية وعشرون صامتا، تمتد في الجهاز النطقي على طول امتداد القناة الصوتية كلها، ابتداء من الشفتين وانتهاء بالحنجرة، هذه الصوامت وزعت على طول هذه القناة توزيعا عادلا على نحو متوازن، فأكسبها ذلك نوعا من حسن توزيع هذه الصوامت وأن إنتاجها لم يكن اعتباطيا أو عشوائيا وفي إشارة إلى حسن الانسجام بين الصوامت، والحركات.

يقول د نعيم: " نحن نعرف أن الحروف كالنغمات الموسيقية، لا قيمة لها إلا إذا انتظمت في كلمات أو أقدار، وانتظمت في تراكيب، لتؤلف بحثا قوامه في اللغة وفي الموسيقى أصوات ذات نسب ودرجات ومخارج وأبعاد، تناسب ما في النفس الإنسانية من مشاعر وأحاسيس٣".

وحسب قاعدة الصوت فالحروف تندرج وفق الجدول التالي:

(مخارج الحروف)

المخرج الرئيس	المخرج	الصفة	درجة الانفتاح	الحرف حسب درجة انفتاحه
شفاه	شفوي	جهر	شديد (عالي)	ب
			بين الشدة والرخاوة (متوسط)	م
			رخاوة (همس)	و
		همس	رخاوة (همس)	ف
أسنان	بين الأسنان	جهر	رخاوة (همس)	ث
		همس	شديد (عالي)	ذ ، ظ
	أسناني	جهر	شديد (عالي)	د
			بين الشدة والرخاوة (متوسط)	ن
			رخاوة (همس)	ض
		همس	شديد (عالي)	ت ، ط
	مغارزي	جهر	بين الشدة والرخاوة (متوسط)	ل ، ر
			رخاوة (همس)	ز
		همس	رخاوة (همس)	س ، ص

حنك	حنكي	جهر	رخاوة (همس)	ج ، ي
		همس	شديد (عالي)	ك
			رخاوة (همس)	ش
	لهوي	جهر	رخاوة (همس)	غ
		همس	شديد (عالي)	ق
			رخاوة (همس)	خ
حلق	حلقي	جهر	رخاوة (همس)	ع
		همس	شديد (عالي)	ء (الهمزة)
			رخاوة (همس)	ح ، هـ

إنَّ العارف لهذا البيان بتطبيقاته يُسدل النَّظر على سِرِّ الحرف بالنُّطق بمدرجه ودِلالته، فتعدد مخارج الحروف يسوقنا إلى الاستدلال لأسرارها، فانظر إلى السين والصاد مخرجها أسناني مغارزي بسمات الرخاوة والهمس فهل لذلك أسرار.

(صفات الحروف)

الحرف	صفات الحرف
الهمزة	جهري، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، قوية.
الباء	جهري، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل، متوسطة.
التاء	مهموس، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الثاء	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الجيم	جهري، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، مقلقل، قوية.
الحاء	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الخاء	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الدال	جهري، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، مقلقل، قوية.
الذال	جهري، رخوي، مستقل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الراء	جهري، متوسط، مستقل، منفتح، مذلق ، منحرف، مكرر، متوسطة.
الزاي	جهري، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، صفيري، متوسطة.
السين	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، صفيري، ضعيفة.
الشين	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، متفشٍ، ضعيفة.
الصاد	مهموس، رخوي، مستعل، مطبق، مصمت، صفيري، قوية.
الضاد	جهري، رخوي، مستعل، مطبق، مصمت، مستطيل، قوية.
الطاء	جهري، شديد، مستعل، مطبق، مصمت، مقلقل، قوية.
أقوى الحروف	
الظاء	جهري، رخوي، مستعل، مطبق، مصمت، قوية.
العين	جهري، متوسط، مستفل، منفتح، مصمت، متوسطة.
الغين	جهري، رخوي، مستعل، منفتح، مصمت، قوية.
الفاء	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.

أضعف الحروف	
القاف	جهري، شديد، مستعل، منفتح، مصمت، مقلقل، قوية.
الكاف	مهموس، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
اللام	جهري، متوسط، مستفل، منفتح، مذلق، منحرفة، ضعيفة.
الميم	جهري، متوسط، مستفل، منفتح، مذلق، ضعيفة.
النون	جهري، متوسط، مستفل، منفتح، مذلق، ضعيفة.
الهاء	مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الواو الأصلية	جهري، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
الياء الأصلية	جهري، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
(حروف المد الثلاثة ألف المد ، واو ، ياء)	جهري، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة.
حرفا اللين الواو والياء الساكنين	
واو وياء ساكنين	جهري، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، لينان، ضعيفة.

- **أسرار الحروف ومعانيها**

إنَّ بحثنا هذا دِلالي؛ فلتقارب المخارج ولخروج الحروف من مخرج واحد ولقاعدة التنغيم التي تُعطي الفرق بينهما درج على السامع فِهم المقصد من الكلام.

من خلال مطالعاتي في كتب اللغة المتخصصة في المعاني وخاصة كتاب "مقاييس اللغة "٤ لابن فارس٥، يلتزم النظام الدقيق التالي٦:

١- قسم مواد اللغة أوَّلاً إلى كتب، تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.

٢- ثم قسم كل كتاب إلى أبواب ثلاثة أولها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثها بابُ ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية.

٣- الأمر الدقيق في هذا التقسيم أن كل قسم من القسمين الأوَّلين قد التُزم فيه ترتيب خاص، هو ألا يبدأ بعد الحرفِ الأوَّل إلا بالذي يليه، ولذا جاء بابُ المضاعف في كتاب الهمزة، وباب الثلاثي مما أوله همزة وباء مرتباً ترتيباً طبيعياً على نسق حروفِ الهجاءِ.

خلصت بنتيجة اجتهادية في هذا البحث حيث وضعت جدولاً للحروف بإفادة معنى الحرف لنحاول استنتاج معنى الكلمة باستخدام هذا المفتاح، وذلك من خلال تصفح الأفعال والمعاني التي جاء الحرف - حين ذكره – بمفادها:

(معاني الحروف)

الألف	الشِّدة، الجهر، والالتفات	الباء	الاستعانة، التعلُّق، والقرب
التاء المفتوحة	الوسع، التوبيخ، والتَّنازع	الثاء	النُّقصان، الزيادة، الكثرة
الجيم	الجمع، الانسياب، والصَّلابة	الحاء	الحركة، التِّعداد، والسَّلب
الخاء	السُّكون، الارتخاء، والفساد	الدال	الديمومة، الحركة، الرِّقة
الذال	الخضوع، النُّقصان، الارتخاء	الراء	التِّكرار، الرِّقة، الوسع
الزاي	الوسع، التزكية، والاهتزاز	السين	القطع، الانسياب، والقوَّة والاستقبال
الشين	المقارنة، الشِّدة، والضعف	الصاد	الصَّيرورة، الانسياب، والصّلابة
الضاد	الضِّد، الاضطرار، والضَّعف	الطاء	الطلب، الطاعة، والامتداد
الظاء	الانكسار، الخفاء، الظُّهور	العين	الرُّؤية، الأصل، العُلو

الغين	الخفاء، الكفُّ، والاضطراب	الفاء	الانفتاح، الظَّفر، العُلوُّ
القاف	القدرة، القِدم، التَّتَبُّع	الكاف	الكفاية، الكمال، والكيفيَّة
اللام	اللُّزوم، التوَلُّد، والشِّدة	الميم	الجمع، النَّماءُ، والقطع
النون	الحركة، القصد، والعلو	الهاء	السَّكت، الارتفاع، والضَّعف
الواو	السُّوء، العَقد، الصِّلة	الياء	الضعف، المضارعة، والقطع
الواو مدية	الجمع، الضَّم، والقوة	الألف مدية	العلوُّ، التثنية، التَّجلي
الياء المدِّية	النداء، اللِّين، المخاطبة	التاء المربوطة	الضمُّ، والانحياز، والستر

إنَّ الصغير تصيبه اللدغة في بعض الحروف أو الفأفأة والتأتأة لذا على المعلم أن يدقق القراءة السليمة للحرف بمخرجه وصوته وطريقة لفظه وأداءه للكلمة بصحة ليتسنَّى للطالب التكرار من وراءه بصحة، أما في حال الكِبر فيوجد اللدغ والقرط والإدخال وعدم الإبانة، ولعل كل هذا لعدم العلاج في الصِّغر، لذا استمرت الحالة وزادت ولم تتقلص أوتخفُّ وأحيانًا تزول بفضل الله.

المدخل الثاني

التحليل والتشبيك والأثر النفسي

إنَ المعاني المدرجة فوائد لغوية للحرف يستطيع المعلِّم الاستفادة حين الدراية في ضرب المثال وِفقًا لمعاني الحروف، بيد أنَّه يوجد معاني كثيرة لكل حرف، إلا أنَّ ما سُقناه هو معانٍ شمولية للحرف.

ولكي نطبِّق وفق قاعدة الصوت والمعنى أثر الكلمة على السَّماع؛ علينا أن نأتي بالدِلالة، ولِنَرَ بعض الأمثلة في هذا المِضمار، بين الصوت والمعنى والأثر:

الكلمة	التحليل	الأثر
صاروخ	الصاد صوته رخاوة وهمس، بينما يُفيد الصلابة والديمومة والانسياب، وبما أنَّه جاء في مقدمة الكلمة فله دِلالة على مقدمة الشيء فالصلابة موجودة في رأس الصاروخ والانسياب فهو مدبب، والديمومة فهو متحرك منساب مخترق للشيء. الألف المدية: تفيد العلو. الراء: للتكرار. الواو: السوء. الخاء: الفساد. فالصاروخ يخترق الهواء يصدع الآذان، ويرتفع في الجو، ويقتل الناس؛ فيعم السُّوء والفساد، في العلاقات والمباني والأرض، وكل شيء. عند سماع الأصول الثلاثي للكلمة: ص، ر، خ: يُمثل المعلم لهم للصاد ثلاث كلمات صحة، صلابة، صُراخ؛ ويختار لهم كلمة صراخ. وعند ورود حرف الراء يضرب لهم ثلاث كلمات: رحمة، انحراف، حفر؛ يختار الانحراف والحفر. وعند ورود حرف الخاء، يختار لهم ثلاث كلمات: خراب، خيبة، خريف، ويقول لهم أن الكلمات الثلاث يجمعها السقوط، فالخراب سقوط القائم بناء أو غيره، والخيبة سقوط الشخص أو سقوط الأمل، والخريف سقوط ورق الشَّجر.	يعلم المعلم الأصل الثلاثي صرخ، حرف الصاد هو مهموس، رخوي، مستعل، مطبق، مصمت، صفيري، قوية. فعندما تقول الحرف يشعر الطالب أنَّ المُتحدث عنه صلب وفيه تطابق، ومنساب، وله صوت صفيري، وللمتحدث عنه علو. حرف الراء، جهري، متوسط، مستقل، منفتح، مذلق ، منحرف، مكرر، متوسطة. وعند ورود الراء يعرف الطالب أن المتحدث عنه منحرف مكرر للأداء منفتح. حرف الخاء مهموس، رخوي، مستفل، منفتح، مصمت، ضعيفة. وحين سماع الخاء يقع في شعور الطالب الانفتاح وحلول الضعف. يحاول المعلم تعليم الطلبة الأثر الصوتي والدِلالي للكلمة بضرب مثال على كل حرف وتكرار سماع الحرف باللفظ الصحيح على مسامع الطلبة.

التشبيك:

إنّ على المعلم طرح المثال الذي يؤدي لنقل الطالب للصفة التي يتحدث عنها، فعندما يقول صاروخ عليه طرح كلمة " صحن " يشير لصلابة الصحن وقابليته للانكسار ولصلابة الصاروخ وقابليته للانفجار، وكلمة " صُرَّة " ويقول أنها تخفي المال والصاد والراء باجتماعه تدل على خفاء فالصاروخ خفي فيه أثر ولا يبان إلا حال الانفجار، ولا يباع المال إلا حال الانفتاح بدل الصَّر، ويشير المعلم إلى أن الحرف الأخير ربما يكون حرف الخاصية للشيء فيقول خراب وهو انفتاح لأحد خواص الجسم المشار إليه، وهي سمة متعلقة بأسس التركيب لهذا الجسم.

عندما يطرح المعلم كلمة خراب عليه طرح كلمة خير وخبر وهنا يُميز الطالب بين كلمة خراب بمآل الفساد، وكلمة خير بمآل الرخاء والارتخاء، ولكلمة خبر بمآل السكون وإرجاع الشيء للسَّماع والمعلومة.

هذه الوسائل التقليدية أحياناً لها نفع كبير في نقل الطالب من كلمة لكلمات في حرف يعرفه ويفهمه ويُدلِّل عليه.

(الأفعال الحركية)

يتناول المعلم تعريف الفعل للطلبة بأنه ما دلَّ على حدث ويرتبط بزمن، فكل فعل يدل على وقوع شيء، وعلى زمان ذلك الوقوع ماضٍ، مضارع، أو مستقبل، مما يحدو بالطَّالب لتنشيط الذِّهن وهنا يبدأ المعلم بالفعل الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي.

عند استعمال الفعل وتحديد زمانه يحتاج المعلم لتراكيب تحدِّد الصيغ المتحدث عنها مثال لذلك:

١- كان محمد يلعب بالكرة. هنا كان دلَّت على أنَّ الفعل في وقت ماضٍ منقطع، وليس الدِلالة لكلمة يلعب التي تفيد المضارعة.

٢- كاد أحمد أن يقتل حسن، هنا كاد دلَّت على المقاربة للفعل وعدم القيام به، ولو تم التَّكلان على فهم الفعل لكان أحمد يقتل حسن دلَّ

على المضارعة.

٣- جعل أحمد حسن يحمل كتبه. دلَّت جعل على الشروع في الفعل في الماضي، ولو تم التَّكلان لفعل يحمل لَفُهم المضارعة.

٤- وعندما نقول: قد كان أحمد ينسج العباءات. دلت قد الحرف قبل كان على الماضي المتجدد فقد واسطت بين الماضي والمضارع بحدوث الفعل في الماضي واستمراره في المضارعة.

٥- أما القول: سوف يُعطيك غداً. فهنا سوف نقلت الفعل المضارع للمستقبل فالسين للاستقبال.

لعل هذا التقسيم للأفعال من حيث الزمن، ولكن من حيث المبنى الصرفي فينقسم إلى: ماضٍ، ومضارع، وأمر.

تستأنف أفعال الحركة الزمن والمكان في الطبيعة (الهواء والماء وسطح الأرض وباطن الأرض) والمباني الصرفية تأتي لتتناسب مع ذلك.

مثلاً: طار في الجو، يطير عند فِعل الأمر نقول: " طِرْ"، لأن موقع الفعل في نفس المكان، ولكن فعل رمى يرمي نقول: " إرمِ " وهنا وضعنا همزة قطع تدل على الدفع الخارجي ولكن في الطيران الدفع داخلي فجاء الكسر، رُغم أنَّ الميزان الصرفي للفعلين في الماضي: فعل وكلاهما معتل مع اختلاف موقع العلة.

علماء اللغة التفتوا للفعل على الاعتلال في الأول والآخر ولم يُنبِّهوا لطبيعة الفعل ذاتي أو غير ذاتي، يحتاج لقوة مستجدة أو قوة كامنة، وهذا ما نُريد إضافته للتعلم في حالة إدراك أنَّ الفعل فعل حركي.

إنَّ وسائل الإدراك تُحتِّم على المعلِّم التَّدرج مع الطالب في فهم الأفعال فالله سبحانه وتعالى يقول: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً٧).

هذه الآية ماثلة في أفعال التفكر والتَّدبر يتقدم السمع على البصر ثم يأتي الإدراك بالفؤاد الداخلي وكأنَّ العقل لمس أثر ذلك، ولكن في أفعال الحركة يتقدم البصر على السمع وأما اللمس وهو الإحساس فيأتي بالدرجة الثالثة، لذا يُفرِّق المُعلم بين فعل الإدراك وفعل الإحساس، ولا يُضطر إلى التنقُّل في حالة الإدراك إلا في حال فقد الحاسة بالتَّدرُّج، فالطبيب لا يرى النبض ولكن يحس باللّمس فيسمع بالآلة وهنا الحركة مقدرة غير مرئية.

إنَّ من أهم ما يُحدد الحركة الفراغ والسرعة والاتجاه والمسار والبيئة وطبيعة الجسم المتحرك والقوة وطريقة الأداء٨.

عند التركيز على أفعال الحركة نراها تنقسم لثلاث أقسام:

١- أفعال الحركة الانتقالية، وهي تستأنف الاتجاه (رأسي – أعلى وأسفل-، أفقي – ذهاب وإياب-، عمودي– انحناء-) والسُّرعة (بطيء ، سريع) والقوة (ضعيف، قوي).

٢- أفعال الحركة التي تنتهي إلى ثبات.

٣- أفعال الحركة الموضعية.

في هذا المقام أوجِّه عناية القارئ المعلِّم لمرجع هام وهو كتاب (الدلالة والحركة) للدكتور محمد داود حيث أورد دراسة منهجية في الأفعال الحركية في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة٩.

ولابد من ضرب المثال على هذه الجزئيات، وهذا ما يوضِّحه الجدول التالي:

نوع الحركة	الفعل
الانتقالية المطلقة	بعثر، تبع، جرر، جوب، جوس، حرك، خطو، زفف، سحب، سرح، سرى، ساب، ساح، سار، شتتن طرح، طرد، لعب، مشى، نثر، نشر، نقل، هام.
انتقالية دالة على الذهاب	برح، خرج، ذهبن رحل، روح، زول، سفر، صرف، طلق، غدر، فرق، مضى، هجرن وجَّه، ولَّى.
انتقالية دالة على الإياب	أوى، جاء، حضر، دخل، دلف، دنو، رجع، ردد، عود، قبل، قدم، قرب، وفد، ولج.
انتقالية المتجهة لأعلى	حمل، رفع، رقى، سلق، صعد، طفو، علو، قفز.

انتقالية المتجهة لأسفل	حدر، حطط، خرر، سدل، سقط، سكب، صبب، غطس، غوص، هبط، هطل، هوى، هار، هال، وقع.
انتقالية دالة على القوة	دفع، رمى، شدد، طوح، قحم، قذف، قضض، لقى، همر.
انتقالية دالة على الانحناء	حرف، حلق، حوم، دحرج، دور، طوف، لفف.
انتقالية دالة على السُّرعة	جرى، خرق، خطف، دفق، ركض، رمح، سبق، سرع، سعى، طار، فرر، فلت، كرر، مرق، نفذ، هبب، هرب، هرع، هرول.
انتقالية دالة على البُطء	بطأ، جول، حبو، خطر، دبب، زحزح، زحف، يرب، سكع، سلل.
انتقالية مرتبطة بموعد محدد	جوز، زحلق، زاح، عبر، فوت، مرر، قلع، قطع، نحى، وغل.
انتقالية مرتبطة بوسط سائل	بحر، سبح، سال، عوم، موج.
انتقالية تنتهي لثبات واستقرار	بطح، بلغ، جثو، جثم، جلس، ركع، سجد، ضجع، غلق، فتح، قعد، قوم، نهض، وصل، وضع، وقف.
الحركة الموضعية المطلقة	برك، ثنى، حنى، حوط، خلع، دسس، سلل، شبب، طوى، فتش، فرد، فرش، قلب كفأ لقط، لمم، لوى، مطط، مطو، مال، نبش، نكس، نكش، وثب، وكأ
الحركة الموضعية القوية	حشر، خبط، دقق، رجج، رجف، رطم، شنج، صدم، صرع، ضرب، ضغط، ملص، نزع، وخز.
الحركة الموضعية الاحتكاكية	حكك، دعك، دلك، مسس، مرغ.
الحركة الموضعية الترددية	خلل، رجح، رعش، رعد، رفف، رقص، رقق، رنح، زلل، ملل، نفض، هزز، هفف.
الحركة الموضعية الخاصة بجارح اليد	بسط، جدف، جدب، حسس، حضن، خنق، ربت، شبث، شبك، شور، شاح، صفع، صفق، ضمم، طوق، فتل، فرك، قبض، لطم، لكز، لكم، لمس، لوح، مدد، مسح، مسك، هرش، وكأ، وكز.
الحركة الموضعية الخاصة بجارح الرأس	ثأب، خفض، طأطأ، طرق، عضض، عنق، غمز، فغر، قضم، كبب، كزز، لعق، لفت، لوك، مشط، نشب، نطح، نهش.
الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم	دهس، دوس، رفس، ركل، زلل، زلق، وطأ.

الأفعال الوارد هي الأصلي الثلاثي أو الرباعي للفعل قبل الإضافة

ينتقل المعلم بالطالب إلى الفهم الدِلالي المرتبط بالحركة لإدراك المعنى، فمثلاً المعنى الجامع في فعل هبط (الحركة الانتقالية للأسفل) ولكن ما معنى هبط في كل من الجمل التالية:

١- هبط الطالب من السيارة.

٢- عندما هبط محمود إلى قريتنا...

٣- هبط الظَّلام...

٤- هبط الصَّمت...

٥- فعله هذا يهبط به عن مستواه العلمي.

٦- هبطت أسهم الشركة العربية...

٧- هبطت شعبية المرشح القومي...

في الجمل الأولى كان المعنى نزل، والثاني حضر، والثالثة حلَّ، والرابعة أتى، والخامسة تدنَّى، والسادسة قلَّت، والسابعة انخفضت...، من هنا يفهم الطالب تغيُّر المعنى الدِلالي للفعل أثناء الحركة وِفقًا للسِّياق، وهذه قاعدة عامة في كلِّ أفعال الحركة.

يُعلق المعلم أفعال الذَّهاب والإياب بوسائل النقل، ويتعرض لذِكر الدِلالة في ذلك، فالله سبحانه وتعالى يقول على لسان موسى عليه السلام: (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حُقُبا) وهنا فعل أبرح جانس الموقع (البحر)، وهذا يدل على المجاورة للحركة للدِلالة على قرب المسير وملاصقته للبحر، وهنا يُقرب المعلم للطلبة تعلق الفعل الثلاثي الذي له حروف ذات جذر ثلاثي واحد؛ وإن اختلف

ترتيبها (أبرح، أبحر)، ومنها (سار، وسرى) والتي تمثل نوع من المسير.

ولعل المعلم يشير إلى نسبة التوافق بين بعض الأفعال التي لها قاسم مشترك بين بعضها؛ مثل (حشر، حشد)، وهنا يشير المعلم لأثر معنى الحرف المختلف فالراء تشير للتوسعة وعِظم المجموع، والدال تشير للحركة والديمومة بالتأييد، وأما بالنسبة للصوت فالراء بين الشِّدة والرخاوة والدال الشِّدة العالية للدلالة على أنَّ الحشد أقوى وأبلغ من الحشر؛ ولكن حركة الحشر من الحركات الموضعية القوية لذا تتناسب مع الحشد وتكون في التعبير أقوى، فعندما نقول : حشر الحشد أقوى من جمع الحشد، ولكن من اللطائف أنَّ مجموع الراء والدَّال كلمة (رَدّ)، فالحشر للرد على حدث ما بالإعلام، والحشد للرد على حدث ما بالإعلام والقوَّة، والتوافق في بدء الحروف وتشابه بعض صفاتها أدى إلى وجود عامل مشترك في تفسير حدث الفعل، ويجري تطبيق هذه القاعدة على كافة الأفعال التي اختلف الحرف الثالث فيها وتجاور وتشابه ثالثها في بعض صفاته أو تشابه مخرجه مع الآخر.

إنّ إدراك الطرائق التي تقدم بها اللغة هو معلم الإدراك الحقيقي لواقع اللغة وكيفية التعاطي معها بشمولية ونظام.

الخاتمة

الكمال لجمال الفكرة وإن قل النَّظم والمضمون، فإنّي أمتهر بهذه الطريقة عروس الجماليات والقضايا الراقية لتكون أقرب وأسهل إلى كل السامعين والناظمين كي تكون بين أيديهم سهلة سلسة، وليعلم أصحاب اللغات أنَّ اللغة العربية رغم كثرة روافدها فإنَّها سهلة المنال لطالبيها، ولتكن الرسالة اخدم لغتك بمعرفتك لها، ولتكن ديباجتك في ذلك ثلاث موارد الأول فهم دلالات الحروف والتركيز على القاسم المشترك بينها وفهم قواعد النَّظم في السياق وفق إحراز المعنى الكلي، وفهم الكلمات الخاصة للمواقف الخاصة، بذلك تدرك الجماليات والمنظومات الدقيقة.

أمّا ترتيب الكتيِّب فليكن للمعلمين كتاب ابن فارس في معاني الأفعال، ومعاني الحروف وكيفية الترتيب في نظم السياق الذي يحتاج إلى قرب المخارج وتبادل الصفات لذا يركز على المخارج والصفات حالة التدريس ليكون مؤثرًا على الطلبة.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، يقع في ٦ أجزاء.
- النوري، محمد جواد، علم أصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص ١٣٢، ط١، عمان، ١٩٩٧م.
- الياسي، د نعيم-حروف القرآن دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات، مجلة الفيصل،ع ١٠٢، ص١٠٤، الرياض، ١٩٨٥م.
- داود، محمد محمد، الدلالة والحركة، ص ٣٨-٤٠، طبعة دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

الهوامش

١) النوري، محمد جواد، علم أصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص ١٣٢، ط١، عمان، ١٩٩٧م.

٢) المرجع السابق، ص١٣٢.

٣) الياسي، د نعيم-حروف القرآن دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات، مجلة الفيصل،ع ١٠٢، ص١٠٤، الرياض، ١٩٨٥م.

٤) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، يقع في ٦ أجزاء، على أن ابن فارس في كتابه هذا "المقاييس"، وهو يعني بكلمة المقاييس ما يسميه بعض اللغويين "الاشتقاق الكبير"، الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات. قد بلغ الغاية في الحذق باللغة، وتكنُّه أسرارها، وفهم أصولها؛ إذ يردُّ مفرداتِ كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكاد يخطئه التوفيق. وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التأليف، لم يسبقه أحدٌ ولم يخلُفْه أحد. وأرى أن صاحبَ الفضل في الإيحاء إليه بهذه الفكرة العبقرية هو الإمام الجليل أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد؛ إذ حاول في كتاب "الاشتقاق" أن يرد أسماء قبائل العرب وعمائرها، وأفخاذها وبطونها، وأسماء ساداتها وثُنيانها، وشعرائها وفرسانها وحكامها، إلى أصول لغوية اشتُقَّت منها هذه الأسماء.

٥) ابن فارس: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ القَزْوِيْنِيُّ، المَعْرُوفُ بِالرَّازِيِّ، المَالِكِيُّ، اللُّغَوِيُّ، نَزِيْلُ هَمَذَان، وَصَاحِب كِتَاب(المُجْمَل). (وكتاب المقاييس)ق، مَوْلِدُهُ بقَزْوِين، وَمَرْبَاهُ بهَمَذَان، وَأَكْثَر الإِقَامَةَ بِالرَّيِّ، وَكَانَ رَأْساً فِي الأَدب، بَصِيْراً بفقه مَالك، مُنَاظراً مُتَكَلماً عَلَى طريقَة أَهْلِ الحَقّ، وَمَذْهَبُهُ فِي النَّحْوِ عَلَى طريقَة الكُوْفِيِّين، جمع إِتْقَانَ العِلْم إِلَى ظَرْف أَهْل الكِتَابَة وَالشِّعر.وَلَهُ مُصَنَّفَات وَرسَائِلُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة.اَلَ:وَمَاتَ بِالرَّيِّ فِي صَفَر سَنَة خَمْس وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَث مائَة. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج١٧، ص١٠٣- ١٠٥، ط٣، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٦) ابن فارس، ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقدمة المحقق؛ ج١، ص ٤٢-٤٣، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧) سورة الإسراء : آية ٣٦.

٨) داود، د محمد محمد داود، الدلالة والحركة، ص ٣٨-٤٠، طبعة دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٩) انظر: المرجع السابق.